AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01858 8040

مختصر
فى علم النفس الانسانية

ابن العبرى

06-B3200 Part

مختصر

في علم النفس الانسانية

لغريغوريوس ابي الفرج المعروف بابن العبري

BF
145
B3X
1928

Bar Hebraeus
Mukhtasar fi 'ilm al-nafs al-insaniyah

صحّحه وعلّق عليه

القس بولس سباط

سنة ١٩٢٨

مكتبة ه . فريدريخ وشركاه

شارع المغربي رقم ٦ صندوق البريد ١٩٠٥

القاهرة — مصر

المطبعة السورية

شارع دمنهور رقم ١٦ بمصر الجديدة

١٣٣
ا ف ٠ م

49104

توطئة

ظفرت بنسختين خطّيتين من «مختصر في علم النفس الانسانية» لنابغة السريان وحجة علماء الشرق النصارى غريغوريوس ابي الفرج المعروف بابن العبري المتوفى سنة ١٢٨٦، احداهما خُطّت في سنة ٢٠٨٤ للاسكندر الموافقة سنة ١٧٧٣ للمسيح وهي تحت رقم ١ من خزانة كتبي ، والثانية نُسخت في سنة ٧١٢ للهجرة اي سنة ١٣١٢ للميلاد وهي رقم ١٥٨٣، فهزّ من عطفي اتسامه باسم هذا العالم المنقطع النظير وحداني على طبعه ، بحسب النسخة الثانية بعد معارضتها بالاولى واصلاح ما افسده النساخ ، متوقعاً له، بسبب شهرة مؤلفه فضلاً عما فيه من المباحث الجليلة والفوائد الجزيلة ، اقبالَ القرّاء عليه حقّق الله الامل بعونه تعالى وكرمه

القس بولس سباط

مصر القاهرة في ٢٠ اذار (مارس) سنة ١٩٢٨

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

بسم الآب والابن والروح القدس
اله واحد آمين

نبتدىء بعون الله وحسن توفيقه أن نكتب مقالة [١] في النفس وهي [٢] من تأليف الاب المحترم مار غريغوريوس ابن العبري [٣] نوّر الله ضريحه آمين .

أصلحنا بنورك ياذا العرش [٤] العظيم انك وليّ الكائنات والصالحات . أما بعد فهذا مختصر في علم النفس الانسانية ولم يُذكر فيه غير المهمّ من العلوم الحقيقية ، ونسأل الله تعالى أن يعصمنا من الاثم والزلل ويؤهلنا لصفوة العلم والعمل بمنه ولطفه آمين .

الفصل الاول

في اقامة البرهان على وجود النفس

نقول : وجود النفس امر فطري غني عن التعريف لان كلاً [٥] منا

---

١) في الاصل : وحسن توفيقه ونكتب كتاب مقالة
٢) في الاصل : وذلك
٣) اطلب ترجمته في مجلة المشرق سنة ١٨٩٨ للاب لويس شيخو اليسوعي
٤) في اصل : ياذو العرش
٥) في الاصل : كل

يشير [٢] الى ذاته بقوله : انا ، فليس اشارته اليه امراً عدمياً[١] فان العدم لا اشارة اليه ، وهذا معلوم عند العلماء والجهّال اعني أنه ليس في العالم انسان يغفل عن نفسه ولو قَدِر أن يغفل عن كل ما في الوجود مثل جسمه واعضائه وحركاته الى غير ذلك فعن ذاته لا يُتصوّر غُفولُه البتة

لكنّ آراء اهل العلم قد اختلفت في هذا الوجود : فقوم ظنوه جسماً وقوم عرضاً وقوم نفوه عنهما معاً والذين ظنوه جسماً زعموا أنه[٢] هذا الهيكل الجُسداني وهم المسلمون[٣] بأسرهم و بعض النصارى ، وقوم زعموا أن النفس جسم منحصر في هذا الجسد و بعض هؤلاء ظن أنها الاخلاط الاربعة ،[٤] وقوم زعموا أنها الدم فقط ، وآخرون ظنوا أنها روح تبرز من القلب الى الدماغ ، وقوم زعموا[٥] أنها الاعضاء الصحاح مثل العصب والعروق والشرايين والعظام وغيرها ، وآخرون اعتقدوا أنها الاعضاء الرئيسية اعني الدماغ والقلب والكبد والأنثيين ، وآخرون ظنوا أنها ماء ، وآخرون ظنوا أنها [٣] هواء ، وآخرون ظنوا أنها نار ، وآخرون ظنوا أنها التحام الاسطقسات ، وارسطوطاليس وأتباعه وكافة النصارى زعموا أن النفس ليست جسماً ولا عرضاً وهي تستعمل البدن مثل الآلة وأنها لا تموت بموت البدن وتكمل بالعلوم الالاهية وتلتذّ بها وإن عدمت تلك لقيت اعظم العذاب وأنها لا تسبق البدن بوجودها ولا تنتقل من بدن الى غيره ، ومع

---

١) في الاصل : امر عدمي
٢) في الاصل : بانه
٣) في الاصل : المسلمين
٤) في الاصل : الاربع
٥) سقطٌ في الاصل : وقوم زعموا

ذلك ارسطوطاليس والنصارى والمسلمون مقرّون [١] بذلك وبعود الابدان الى نفوسها

الفصل الثاني

في حد النفس

قال ارسطوطاليس : « كمال أوّل لجسم طبيعي الى ذي حياة حي بالقوة » [٢] فقوله « كمال » يعني [٣] قائمة بذاتها ، وقوله « اول » بالنسبة الى الكمالات الثانية التي تحصل للانسان بالمعارف والصناعات ، وقوله « لجسم طبيعي » يميزه عن الاجسام الصناعية ، وقوله « الى ذي حياة » يعني النفس تستعمل [٤] البدن كالآلة وبه تكسب الفضائل ، وقوله « حي بالقوة » يعني النفس تتحد بجسم المنى الذي هو بالقوة حي [٤]

وقال غريغوريوس النيصي : « ان النفس طباع روحاني حي عارف عرّي [٥] عن الهيولى الجسمانية تظهر افعالها بآلة الحواس الجسمانية »

---

١) في الاصل : مقرين
٢) سقط في الاصل : حي بالقوة
٣) في الاصل : اعني
٤) في الاصل : حيا
٥) في الاصل : كري

الفصل الثالث

في بيان أن النفس ليست جسماً ولا عرضاً

نقول : النفس ناطقة تعقِل المعقولات الكلية ولو كانت جسماً للزمها مقدار معين وكان يلزم من ذلك تقدير معقولاتها الغير الجسمانية (١) وذلك محال ، لان الامور المجرّدة عن المادّة مثل الانسان الكلي والحيوان الكلي كيف يمكن تقديرها بقدر معين وشكل مخصص ؟ واذا لم يمكن ذلك في معقولاتها امتنع ايضاً في ذاتها (٢) اعني القدر المعين والجسمية

انها لو حلّت في عضو من الاعضاء وكان قوامه بها لزم أن تعقل به دائماً مثلما تعقل بذاتها ، وليس [٥] الامر كذلك لانّا نرى الانسان في اكثر احواله يفعل عن جميع بدنه فاذن ليست (٣) في عنصر بل قائمة بذاتها

لو كانت جسماً أو قائمة به للزمها الضعف بضعفه والانتعاش بانتعاشه ، وليس الامر في هذه الصفة لاننا نرى بعد الاربعين ضعف القوى البدنية وانتعاش القوى النفسانية مع عظم الإدراك وكمال العقل ، ويشهد على هذا ما نطق به بولس الرسول حيث قال :« وإن كان الانسان الظاهر يضعف

---

١) في الاصل : الغير جسمانية
٢) في الاصل : ذاته
٣) في الاصل : ليس

لكن[١] الباطن ينتعش» [٢]

وكذلك نرى الحواس الظاهرة يعرض لها الكلال أو سقوط قوتها بالكلية والنفس بالعكس من ذلك ، اعني الحس يضعف بادراك القوى مثل عجز[٣] العين عن ادراك الشمس والاذن عن الاصوات الهائلة والنفس تقوى بادراك العظائم ، فاذن ليست بجسم . وكذلك يعرض للحواس أنها لا تقدر على ادراك الضعيف بعد القوي مثل الناظر زمانًا طويلاً الى قرص الشمس فيعجز بعد ذلك عن ادراك مصباح موضوع بين يديه

[٦] اننا نعلم بالضرورة أن السواد ضد البياض ولو لم يجتمعا[٤] معًا في فكرنا لما أمكننا[٥] الحكم عليهما بهذا الحكم ، ومن المعلوم أن الضدين لا يجتمعان[٦] في موضع واحد في زمان واحد ، فاذن الذي اجتمعا فيه معًا غير جسم وهو النفس الناطقة

ان صورة مّا اذا وُجدت في جسم مّا فلا يمكنه قبول غيرها إلاّ اذا زالت الاولى ، والنفس يمكنها قبول كثير من الصور المعقولة في آنٍ[٧]

---

١) لا حاجة بك الى ان تضع هنا « لكن » فقل « وان كان الانسان الظاهر يضعف فالباطن ينتعش » فذلك افصح وان اجاز لك ابو البقاء صاحب الكليات ان تضع هنا « الا انه » فعلى زعمه يجوز لك ان تقول « وان كان الانسان الظاهر يضعف الا ان الباطن ينتعش »

٢) رسالة القديس بولس الثانية الى اهل كورنتس ٤ : ١٦

٣) سقط في الاصل : عجز

٤) في الاصل : يجتمعوا

٥) في الاصل : امكنا . بتشديد النون

٦) في الاصل : يجتمعا

٧) في الاصل : اناء

واحد ، فاذن ليست بجسم

ان الانسان يشير الى كل واحد من اعضائه بقوله : يدي وكبدي وقلبي وجسمي ، ومن المعلوم أن القائل غير المشار اليه ، فالنفس ليست بجسم

فأما شواهد الكتب الالاهية على أن النفس ليست بجسم فمن ذلك ما قيل :« نخلق انساناً كصورتنا»[١] وهو تعالى غير جسم فالنفس كذلك ، وقال داود : « فاذا ما اتيت انظر وجهك »[٢] [٧] والبارىء تعالى غير جسم فكذلك الناظر اليه[٣] وهو النفس ، وقول مولانا : « ان النفس مستعدة والبدن ضعيف »[٤] فلولا ان النفس غير جسم لما وقع بينهما الاختلاف ، وقول بولس : « نحن عارفون أننا مهما دُمنا في هذا البدن فنحن بعيدون عن مولانا وكذلك نحن مشتاقون الى فراقه لنقرب منه تعالى »[٥] وقول غريغوريوس الالهي:« يجب علينا غاية الاهتمام والاعتناء بهذه النفس التي وُهِبت من الله تعالى من العالم العلوي ورُبطت بهذا البدن » وقال العظيم اوغريس : « ان ثروة النفس المعرفة الروحانية وفاقتها[٦] عدم ذلك » فلو كانت جسماً لما كان الامر كذلك

---

١) سفر التكوين ١ : ٢٦
٢) سفر المزامير ٤١ : ٣
٣) في الاصل : النظر اليه
٤) انجيل متى ٢٦ : ٤١
٥) رسالة القديس بولس الثانية الى اهل كورنتس ٦ : ٨
٦) في الاصل : وفاتها

الفصل الرابع

في ابطال قول من قال : ان النفس التحام العناصر

فنقول : ان الجسد مركب من اجتماع العناصر الاربعة [١] ولما كان [٨] مجتمعاً [٢] من الاضداد افتقر الى علّة أخرى غيره تضبطه في الوجود لان هذه المجتمعة في تركيبه يقع بينها الغلَب والتغالب ، وليس الضابط لها المزاج [٣] لان المزاج تابع لها والعلة الجامعة يجب أن تكون مقدمة على معلولها ، فاذن ضابط المجموع شيء آخر وهو النفس

وايضاً فقد نرى مزاج البدن يشتاق الى شيء ويتلهف على الحصول عليه والنفس تمنعه عن الحصول على مرامه ، [٤] فنعلم أن المشتاق غير المانع ، فاذن النفس ليست مزاجاً

الفصل الخامس

في تباين النفوس الانسانية

قال ارسطوطاليس وجماعة من اهل العلم : « ان نفوس البشر بأسرها طبع واحد وليس بينها اختلاف إلاّ بالأعراض واللذّات وكيفيات الامزجة

---

١) في الاصل : الاربع
٢) في الاصل : مجتمع
٣) سقط في الاصل : المزاج
٤) في الاصل : حصول مرامه

[٩] وترجيح الفضائل والرذائل وغلبة الاخلاط بعضها بعضاً » وهذا الرأي أصوب الآراء [١] بأسرها لانه موافق لعلم الطبيعة وعلم الشريعة . وقال آخرون : « ان سائر النفوس الحيوانية والبشرية واحدة بالطبع لكنّ الاختلاف حصل بينها بالابدان فقط » يعني أن نفس الفرس لو حلّت في بدن الانسان لكانت ناطقة و بالعكس ، وهذا المذهب باطل ومحال لان نفس الانسان مغايرة لنفس الحيوان على ما يأتي بيانه فيما بعد . [٢] وقال آخرون : « ان نفوس البشر هي مثل الجنس وتحتها انواع كثيرة مغايرة بعضها لبعض بالطباع وكل نوع منها قد صدر عن نوع من انواع العقول المجردة ويشبه النوع الذي صدر عنه ، ولذلك ، فان النفوس التي صدرت عن نوع معلوم بينها محبة صادقة وما ليس فليس ، ولذلك قد نرى غرباء متحابّين واقارب متباغضين » [٣] . وقال آخرون : « ان نفوس البشر بأسرها مختلفة بالطباع [١٠] وليس فيها اتفاق إلاّ بأعراض الفضائل والرذائل ، وذلك مثل طباع الشمس والقمر والكواكب ومثل طباع الأطيار وغيرها »

الفصل السادس

في بيان وحدة النفوس الانسانية بالطباع

فنقول : لو كان بين النفوس اختلاف بالفصول الجوهرية لوجب أن

---

١) فى الاصل : اصيب الرايات
٢) اي في الفصل التاسع عشر
٣) في الاصل : متحابون واقارب متباغضون

تكون مركبة من الجنس والفصل ، ولمّا كانت بسيطة غير مركبة امتنع الغيار بينها بالطباع ، واذا امتنع ذلك وجب وحدة الطباع وهو المطلوب

ونقول : لو كانت مغايرة بالفصول لوجب التغاير في حدّ اشخاص البشر ، وذلك محال لان حدّ الانسان على الاطلاق حيوان ناطق ، ولمّا لزم الحد في الجميع امراً واحداً [١] وجب أن يكون الطباع واحداً

[١١] الفصل السابع

في بيان المغايرة بين اشخاص البشر من قبل القوى الثلاث [٢] المختصة بالاشخاص البشرية واول ذلك في المغايرة من قبل القوة النطقية

نقول : ان للانسان ثلاث قوى موجودة : القوة النطقية والغضبية والشهوانية . والقوة النطقية بها يوجد الادراك والتميز [٣] والتعقل ، وهذه على ضربين : احدهما طبيعي والآخر كسبي . فالطبيعي كقولنا : الاثنان [٤] نصف الاربعة والكل اعظم من جزئه والجسم الواحد لا يكون في مكانين في آنٍ واحد وأشباه هذه . وأما الكسبي فهو على قسمين : احدهما العلوم العقلية والنقلية والثاني العلوم الصناعية ، وقليل من البشر يحيط بالامرين كاملين وكثير يعدم الامرين المذكورين وبعض يجد الاول ويعدم الثاني وبعض على العكس

---

١) في الاصل : امر واحد
٢) في الاصل : الثلاثة
٣) في الاصل : والتميز
٤) في الاصل: الاثنين

[١٢] وتنحصر درجات المعارف في ثلاثة وإن كانت كثيرة : فالاول هو الماهر في جميع المعارف وهذا نادر ، والثاني عديم [١] الكل وهؤلاء كثيرون ، والثالث بالبعض ماهرون وعن البعض عاجزون وهؤلاء ايضاً كثيرون ، فنرى انساناً يشرح كتباً شتى خلوةً وفي الجمهور يعجز [٢] عن انشاء ادنى رسالة ، ونرى قوماً آخرين بالعكس مما ذكرناه ، وبعضاً يعرف الكتب خلوة ويعجز عن قراءة فصل واحد اذا التفّ عليه الجمهور

ثم من الناس من يحدق بالعلم سريعاً ولا يدركه [٣] النسيان أو يدركه بعد مدة مديدة وهذا نادر ، ومنهم من هو بالعكس مما ذكرناه ، وقوم يحدقون [٤] سريعاً وينسون سريعاً ، وآخرون يحدقون بطيئاً وينسون بطيئاً ، وهذان الامران متوسطان [٥] لكن الاخير ارجح اذ يوجد لاهل الجهاد [٦]

ومن الناس من يفهم ما يتعلمه وفق ما ينبغي ، وقوم ليس كذلك ، والأولون إما أن يستطيعوا الزيادة [١٣] على ما يحصّلونه أو أن لا يستطيعوا ذلك ، وأولو القسم الثاني إما أن لا يفقهوا ما تسلموه أو أن يفقهوا يسيراً وعلى عكس ما تسلموه ، والقسم الاخير مرض عسر علاجه وممتنع

---

١) يريد « عادم »
٢) سقط في الاصل : يعجز
٣) في الاصل : ولا يدرك
٤) اي « يحدقون بالعلم »
٥) في الاصل : وهذين الامرين متوسطين
٦) اي « اهل الاجتهاد »

كفانا الله اياه

الفصل الثامن

في اسباب التغير العارض للقوة النطقية الموجودة [١] لنوع البشر

أما السبب الاول فهو أن دماغ الانسان له بطون ثلاثة : الاول الذي فيه الحسّ المشترك ، والثاني هو مسكن القوة المتخيلة ، والاخير الذي فيه القوة الذاكرة . والاول يجب أن يكون مزاجه رطباً فيه قليل من اليبوسة حتى يقبل صورة المحسوسات بسهولة ولا تزول سريعاً لاجل اليبوسة الموجودة ، ولاجل ذلك فُرض التعليم للاطفال بحيث ترسخ العلوم في قواهم الباطنة بسبب الرطوبة الغالبة في تلك [١٤] القوى فان سنّ الكبر يوجِد زيادة اليبس في تلك القوى فيعسر عليها [٢] قبول العلوم. فأما مزاج التجويف الاوسط فيجب أن يكون مائلاً الى الحرارة لانه معدن القياسات وهي تفتقر الى سرعة الحركة والحرارة ولكن بشرط الاعتدال لان الافراط يوجب اختلاط الحق بالباطل والتفريط يوجب عدم الحركة . وأما التجويف الاخير فيجب أن يكون مائلاً الى اليبس ليحفظ ما يرتسم من الصور العقلية

السبب الثاني هو أن بين البطن الاول والاوسط مسلكاً [٣] فيه

---

١) يجب وضع كلمة « الحاصلة » بدلا من « الموجوة »
٢) في الاصل : عليه
٣) في الاصل : ملك

جسم يشبه الدودة ويعرض له الانبساط واللطف وينفتح ذلك المسلك وتجري الروح من الاول الى الاوسط ، وهناك تنتقل الصور من المشترك [١] الى المفكِرّة ، ووقت يجتمع ذلك الجسم ويغلظ يسدّ ذلك المسلك وتنحبس الروح عن الجريان [٢] ويمتنع انتقال الصور ، فاذن كل انسان مزاج دماغه غليظ يعسر فيه حركة الجسم المذكور [١٥] ولذلك يكون قليل الفهم بعيد [٣] المعرفة والذي دماغه مائل الى الحرارة بالعكس من ذلك

السبب الثالث أن شكل الرأس وأجود اشكاله ما كان مسفّطاً قليلاً بين اليمين الى الشمال حتى يحصل منه شبه دائرة مما يلي الجبهة واخرى اصغر مما يلي القفا ، لان المقدم هو تجويف فاذا امتنع المقدم يحصل الأذى للمشترك واذا امتنع المفكر [٤] تأذّى المذكور وإن امتنعا تأذّيا

السبب الرابع هو ان الرأس والبدن إما أن يكونا كبيرين ، أو صغيرين ، أو الرأس صغيراً [٥] والبدن كبيراً ، أو بالعكس . والاول يكون فيه [٦] الدماغ والقلب قويّين وذلك الانسان يكون كاملاً في

---

١) اي « الحس المشترك »
٢) سقط في الاصل : الجريان
٣) اراد ببعيد المعرفة « قليل المعرفة »
٤) يريد «المفكرة»
٥) سقط في الاصل : الرأس صغيرا
٦) سقط في الاصل : فيه

صورته ، وأما الثاني فيكون [١] ناقصاً فيهما ، وأما الثالث فيكون قلبه قوياً وغزير الحرارة والدماغ صغيراً قليل [١٦] البرودة وذلك يكون سريع الغضب والعطب ، وأما الرابع فيكون قلبه صغيراً ودماغه كبيراً بسبب كثرة المادة ولذلك يكون قليل الفهم ضعيف القلب

الفصل التاسع

في معنى القوة الغضبية

وهي التي تدفع ما يضرّنا أو ما نظن أنه كذلك ومسكنها القلب ، وله تجويفان : احدهما يميناً والآخر شمالاً ، ففي الشمال يتولد جسم لطيف بخاري روحاني منه تنبعث الروح الحيوانية في الشرايين الى سائر اقطار البدن ، وفي هذه الروح يوجب الفرح والترح [٢] فان توفرت [٣] حرارتها أوجبت السلاطة والوقاحة وإن نقصت آثرت الذلّة والفساد وإن اعتدلت آثرت الشجاعة ، وكذلك الاهتمام بالامور والسرعة فيها والتأخر عنها بسبب زيادة الحرارة ونقصانها الى غير ذلك

---

١) سقط في الاصل : فيكون
٢) في الاصل : والفرح
٣) يريد « توافرت »

[١٧] الفصل العاشر

في معنى القوة الشهوانية

وهذه القوة تختص بالكبد والكلى فان كان البدن كبير المقدار أو صغيراً [١] فالمعِدة تابعة له ، وحاسة الجوع توجد للانسان بواسطة خلط سوداوي طيّب ينصبّ الى فم المعدة من الطحال في مسلك موجود [٢] بينهما فيحرّك [٣] المعدة الى طلب الاكل ، فاذا كان البدن كبيراً والمعدة مناسبة له والمسلك واسعًا كان الاحساس بألم الجوع غالبًا ، وإن كان الأمر بالعكس فبالعكس ، وإن كان متوسطًا فمثله . كذلك القول في معنى الكبد ايضًا واتساع مجاريه . وأما اصحاب البلغم التفه فالغالب على مأكلهم الحِرّيف الحادّ ، والذين قد غلب اليبس على معدتهم يشتهون الحلاوات والأدهان وقس الباقي على هذا النحو

[١٨] الفصل الحادي عشر

في بيان أنه ليس في انسان واحد الاّ [٤] نفس واحدة

فنقول : ليس النفس الناطقة شيئًا إلاّ ما يشير كل واحد من الناس

---

١) في الاصل : صغير
٢) لا ضرورة الى لفظة « موجود »
٣) في الاصل : فيترك
٤) سقط في الاصل : الا

الى ذاته بقوله : انا ، و يشهد العقل الصافي أن هذا ليس إلاّ شيئاً واحداً [١] فقط والطبع ايضاً شاهد كذلك

ان الغضب حال نفسانية بها تُدفع المضارّ ، والشهوة حال نفسانية يُجذَب بها النافع الى ما هو ملائم له ، والدافع يَعلم ما هو دافع له وكذلك الجاذب يعلم ما هو جاذب له ، ومن المعلوم أن ذلك العالم بهذه الافاعيل الصادرة هو الذي ادركها قبل تصرفه فيها وليس ذلك إلاّ النفس الواحدة وهو المطلوب

ان الانسان جسم متنفس حسّاس متحرك بالاختيار ، ومن المعلوم أن الحسّاس هو المتحرك وهو المختار ، والاختيار [١٩] إن كان جاذباً فهو شهواني وإن كان دافعاً فهو غضوب [٢]

الفصل الثاني عشر

في أن العضو الرئيسي للنفس هو القلب

فنقول : ان البدن هو جسم مركب من الطباع الاربعة لـكن الغالب على مزاجه النارية والهوائية وذلك معلوم من زيادته بالحرارة ومن انحلاله بالبرودة ، ولـكن البارىء تعالى ركّب الاعضاء من الاجزاء الارضية والسماوية [٣] وخلق الارواح من الهوائية والنارية ولأجل لطافة الاجزاء

---

١) في الاصل : شيء واحد
٢) بدلا من « غضوب » قل « غضبي »
٣) في الاصل : والسمائية

البخارية وضعها في وسط الاعضاء المذكورة ، والقلب هو الموجود بهذه الصفات وذلك ظاهر ، ولذلك قال [١] اهل صناعة التشريح : «ان القلب اول الاعضاء وجوداً وآخرها عدماً» ونِعمَ ما قالوه ، فاذن هو العضو الرئيسي

ان البدن يوجد ويتولد من الحرارة وهي تقوى بالاوفر [٢٠] اذا اجتمعت في مكان واحد ، ومن المعلوم أن اجتماعها في القلب ، فاذن هو العضو الرئيسي

ان النفس الحيوانية حسّاسة متحركة بالاختيار ، ولكن هذه النفس ترتبط بالروح الذي في القلب لانها حسّاسة متحركة بالارادة ، فقد اتضح أن القلب معدن الادراك والقوة المتحركة وليس الدماغ ، كما زعم جالينوس

ان الحس والحركة يوجدان [٢] بالحرارة ويبطلان بالبرودة ، والقلب حارّ والدماغ بارد ، فاذن القلب معدن الحس والحركة وليس الدماغ

ان الانسان يشير الى ذاته بقوله : انا ، وتلك الاشارة الى قلبه [٣] فَعُلِمَ أن الانسان الحقيقي هو الساكن في القلب

ان القلب وضعُه في وسط البدن بحيث تتأدّى القوى الى سائر اقطار البدن كالملك الجالس في وسط بلاده كي يمنحها الفوائد بالسوّية ، فاذن القلب [٢١] هو العضو الرئيسي وليس الدماغ

---

١) في الاصل : قالوا
٢) في الاصل : يوجد
٣) سقط في الاصل : قلبه

ان اللفظة البارزة تدلّ على أنها مقلّدة من النفس الناطقة ، واللفظة هي من الصوت والصوت يوجد بواسطة النفَس ومخرج النفَس يكمل بالقلب لان القلب يجدّد الراحة من الحرارة بإبدال النفَس ولذلك يدفع حارّاً ويجذب بارداً ، ولمّا كمل الصوت بالقلب واللفظة بالصوت وكانت النفس الناطقة يظهر وجودها بالوافر [١] من اللفظة البارزة عُلِمَ أن آلة النفس الناطقة هي القلب دون الدماغ

شواهد الكتب المقدسة على هذه القضية : « وغلّظ الرب قلب فرعون » [٢] وقال داود : « لماذا اغضب الخاطىء الله تعالى ونطق قلبه أنه لا ينتقم » [٣] وقال : « الرجل مع قريبه بقلبين منقلبين» [٤] [٢٢] و « يقول الاثيم في قلبه أن ليس اله » [٥] و « ينطق الحق في قلبه» [٦] و « اوامر الرب تبهج القلب» [٧] و « انك منحته مراد قلبه » [٨] و « يحيي قلبه الى الابد» [٩] و « رجع قلبي وتركتني قوّتي » [١٠] و «قلبي هذيذي [١١]

---

١) قل « خصوصا » بدلا من « بالوافر »

٢) سفر الخروج ١٤ : ٨

٣) سفر المزامير ١٠ : ١٣

٤) سفر المزامير ١١ : ٣

٥) مز ١٣ : ١

٦) مز ١٤ : ٢

٧) مز ١٨ : ٩

٨) مز ٢٠ : ٣

٩) مز ٢١ : ٢٧

١٠) مز ٣٧ : ١١

١١) ان كلمة « هذيذ » عامية

ينطق العلم »(١) وقال الانجيل الطاهر : « يا ثقيلَي (٢) القلوب »(٣) و « طوبى للنقية قلوبهم (٤) » وقال بولس: « اظلم (٥) قلبهم »(٦) و « لاجل قساوة قلبكم(٧) الذي لم يتب »(٨) وقال غريغوريوس : « ان الانسان الخفي هو في القلب » وقال اوغريس : « العقل في القلب والتمييز في الدماغ »

الفصل الثالث عشر

في بيان مراتب النفس وفي ادراك العلوم والمعارف غير التي قيلت آنفاً

وهي اربع : الاولى تسمى العقل الهيولي كنفس الاطفال الخالية [٢٣] من جميع العلوم والمعارف ولكنها مستعدة لقبولها بالقوة والامكان

الثانية العقل بالملكة اعني الطبيعي دون الاكتسابي من الغير وهو يوجد (٩) في جميع الناس مثل ان الكل اعظم من جزئه وامثال ذلك ، وبواسطة هذا العقل تحصل جميع العلوم والمعارف ، والناس مختلفون (١٠)

---

١) مز ٤٨ : ٤

٢) لو قال « يا ثقيلي القلب » لكان اولى

٣) انجيل لوقا ٢٤ : ٢٥

٤) انجيل متى ٥ : ٨

٥) لو قال « اظلمت قلوبهم » لكان افصح

٦) رسالة القديس بولس الى اهل رومية ١ : ٢١

٧) لو قال « لاجل قساوة قلوبكم التي .. » لكان افصح

٨) رسالة القديس بولس الى اهل رومية ٢ : ٥

٩) يجب حذف « يوجد »

١٠) يريد « متفاوتون »

في هذا العقل : فمنهم من يحصّل معارف (١) كثيرة وآخرون قليلة ، ومنهم من يتسنّى (٢) لهم معرفة العلوم بواسطة هذا العقل وآخرون يعسر عليهم ذلك ، فان بعض الناس اذا فكّر أن القابل الفساد يجب أن يكون هيولانيًا وفكر مع ذلك أن النفس ليست هيولانية عرف سريعًا أن النفس لا (٣) تموت ، وآخر ليست معرفته بهذه السرعة بل بعد حين ، ولكن هذه المعرفة تنتهي في حد النقصان الى من لا إدراك له البتة ، وتنتهي ايضًا في طرف الزيادة الى من يعرف ويدرك كل شيء بلا ضد يضادّه ولا مانع يردُّه (٤) وذلك مثل الانبياء والفلاسفة الاولين

[٢٤] الرتبة الثالثة هي التي تُدعى عقلاً بالفعل وهو الذي يدعى عند حصول جميع المعلومات التصديقية لكنها لا تكون حاضرة في ذهنه دائمًا بل متى شاء إحضارها احضرها بلا كدّ

الرتبة الرابعة هي المدعوة العقل المستفاد وهو عند كون جميع المعلومات بأسرها (٥) حاضرة في ذهنه لا تغيب عنه البتة ، واذا بلغت النفس هذه الدرجة فقد بلغت الغاية القصوى وهي ارفع مراتب الانسان

وانزل مراتب العقل هو الفاعل بتصيير (٦) الحس الخارج لا يدرك المحسوس إلاّ مع المادة المكشِّفة له مثل العين والأذن وغيرهما. أما الحس

---

١) في الاصل : معارفا
٢) في الاصل : يتسنن
٣) سقط في الاصل : لا
٤) في الاصل : يراده
٥) لا ضرورة مع كلمة « جميع » الى وضع كلمة « باسرها »
٦) يريد « بتحريك »

الباطن فيقدر على ادراك المحسوس بعد غيبته ولكن مع المادة المكشفة له وذلك مثل الحس المشترك والخيال وغيرهما . وأما العقل فانه يدرك الامور عارية عن الهيولى ويجعل الهيولانية غير هيولانية بتجريدها عن مشخّصاتها مثل سقراط وافلاطون اللذين يجردهما ويدركهما في صورة الانسانية [٢٥] مجردة عن المادة ، واذا كان فعله في ذوات المواد هذا الفعل فكم بالحري المجردات بالذات اذا لم تُعْمِ الامور الهيولانية بصيرته ؟ يعني أنه يدرك النفوس والعقول المجردة حتى البارىء تعالى لانه تعالى يتراءى لأولي (١) العقول الصافية ، وهذه المعلومات المذكورة إما أن تُدرك بالرياضة والجهاد وتطهير الخواطر وتنقية الاذهان مثل الانبياء والحواريين والوحداء (٢) الكاملين والزهاد والمتعبدين أو بتركيب المقدمات والقياسات والبراهين ، والى هذه اشار اوغريس حيث قال : « انّ نظر العقول كما ينبغي إما من العقل الطاهر أو من علم الحكماء المحققين »

الفصل الرابع عشر

في بيان خواصّ النفس الانسانية

فأول ذلك التعجب وهو أن يبصر الانسان شيئًا أو يفكر [٢٦] في فنّ لا يَعرف سببه فيحصل في نفسه امر خاص يدعى التعجب ، واذا عظم ذلك الامر جداً فيدعى دهشة وحيرة

---

١) في الاصل : لاولياء

٢) اي « المتوحدين »

وأما الضحك فسببه أن الانسان اذا احس بشيء لذيذ فيحصل له حال مّا خاصّة في نفسه حتى تتراخى وتنحلّ مسامّ البدن والكبد ويندفع منها (١) بخار الى الوجه ثم ينبسط حتى ينفتح الفم ويحصل الضحك

أما سبب البكاء فهو أن الانسان اذا احس بضرورة فتنطبق الحرارة الغزيرة الى داخل ويُضغط (٢) دم القلب والدماغ وتندفع الرطوبة التي في مرتع الدماغ في الجفون الى العين وعند انطباق الاجفان تجري الرطوبة المذكورة

والخجل اذا فكّر الانسان أن صاحبه قد احس بقبيحة فعلها أو كلمة غير لائقة قالها ادركه الخجل بديهياً، وبعد ذلك يشجّع نفسه كانه لم يفعل ذنباً عظيماً ولذلك تعود تنبسط الحرارة الى خارج ويحمرّ [٢٧] وجهه بسبب تخلخل لحمه من ذلك الدم الذي يتبع الحرارة بالانجذاب والاندفاع بالحركة

أما في الخوف فيعظم الخجل حتى يحصل اليأس من التشجع (٣) ولذلك تعود الحرارة الى داخل ويعود معها الدم ويكمد (٤) لون الذين تنالهم هذه الحالة

والحياء سببه أن الانسان اذا عقد على امر ينبغي فعله وذلك الامر منكر عند الناس فيقصر عن فعله وإن كان لا سبيل لهم الى تبكيته (٥)

---

١) في الاصل : منهم
٢) في الاصل : وينضغط
٣) في الاصل: التشجيع
٤) في الاصل : ويكمن
٥) في الاصل :تنكيته

فيتركه حياءً منهم

الفصل الخامس عشر

في اقامة البرهان على الحاجة الى الالفاظ المستعملة بين الناس

فنقول : لمّا لم يكن الانسان بحيث يستقيم أمر حياته في الدنيا إلاّ بصحبة آخر من نوعه لان الانسان الواحد عاجز عن القيام بجميع اموره التي يُضطر اليها من المآكل والمشارب والملابس التي تُعمل بالصنائع المختلفة وجب [١] اجتماع الناس [٢٨] الى القرى والمدن بحيث تحصل المساعدة المذكورة لينتظم قوام وجودهم في الدنيا ، وذلك لا يتم إلاّ بالخطاب والجواب فاقتضت الحكمة الالاهية ايجاد الالفاظ التي تجري بين الناس في المعاملات والمحاكمات والمخاطبات فركبوا الالفاظ البارزة بالجذب والدفع من قصبة الرئة والحنجرة وتشكيل اللسان والاسنان [٢] والشفاه بصور مختلفة قُبالةَ ما تقع الحاجة اليه

القول في الامور الرمزية -- ان الانسان له من الاستطاعة والقدرة أن يركب لكل شيء في الوجود شكلاً خاصاً [٣] دون شكل غيره ويشير اليه بشكله إما بعينه وإما بشفتيه أو باصبعه بل بكل [٤] اعضائه المتحركة بارادته وذلك عند ما يحصل الاتفاق بينه وبين غيره على هذه

---

١) في الاصل : فوجب
٢) في الاصل : والانسان
٣) في الاصل : شكل خاص
٤) في الاصل : بل وبكل

لاصطلاحات المذكورة مثلما لكل عدد من الاعداد علامة [٢٩] في الاصابع دون علامة غيره ، والانسان الاخرس قد يوجد (١) عنده كثير من هذه الاشارات المذكورة والأمارات المشهورة ، ولقد كان يمكن أن يسلك الناس هذا المسلك لكن الالفاظ المذكورة اجلى واسهل واقرب الى المعرفة والحق بنوع البشر (٢)

القول في الكتابة — نقول : مثلما ان لكل معنى في الوجود لفظة تختص به كذلك يمكن أن يُجعَل لكل معنى (٣) صورة خاصة، ولمّا كانت المعاني غير متناهية وصورها غير متناهية وكان الانسان عاجزاً عن ضبط جميع الصور المذكورة في ذهنه وذاكرته تحيل (٤) الناس على تحصيل هذه الحروف البسيطة وتسنّى لهم تركيب الاسماء والمعاني المتغيرة المتناهية بنعمةً من الله تعالى على خلقه ولطفًا بضعف قدرتهم تبارك اسمه العلي العظيم

في الصنائع — حدّ الصناعة أنها ملكة في امر عملي فكري [٣٠] بواسطتها يُخرج الانسان اصناف المركّبات من القوة الى الفعل ، ولهذا الامر مبدآن : احدهما الفاعل ، والثاني الآلة . أما الفاعل فالقوة المفكرة المتصرفة في ما ينبغي أن يُفعل ، وأما الآلة فالاعضاء البدنية ، ولذلك لو لم يتقدم الفكر و يصوّر اولاً صورة المصنوع في ذهنه لما قدر على اتقانه

---

١) يلزم حذف « قد يوجد »
٢) اي «في نوع البشر»
٣) سقط في الاصل : معنى
٤) في الاصل : تحيلوا

كما ينبغي ، وبهذه الحالة تتفاضل الصنائع على امثالها وإن كانت رياضة الاعضاء تساعد على ذلك الامر لكن الفكر اعظم واقدر

في الحسن والقبح [١] والنفيس والخسيس — ومن الحيوان ما لا [٢] يفعل المكروه والاذى كالاسد الذي لايؤذي مربيه ولكن هذا ليس له بالطبع والكيان بل بالقهر ، أما الانسان فليس كذلك بل يعلم النفائس والخسائس بذاته وهذا اذا لم تدخل النفس الانسانية تحت حكم القوى الحيوانية

[٣١] الفصل السادس عشر

في البراهين التي نطقت بها الحكماء في اضافة النفس الناطقة الى البدن واجزائه وهي خمسة [٣] أشباه

الشبه الاول — قالوا : ان مثَل النفس مثل [٤] الملك والجسد ولاية مملكته ولهذا [٥] الملك كتّاب واجناد وحكّام وهم الحواس الظاهرة والباطنة ، ومثلما ينجو الملك ويتنعم بواسطة المذكورين كذلك النفس تستفيد بواسطة الحواس معرفة الحق لتهتدي به الى معرفة الخير فان الحواس اذا ادركت المحسوس بادر العقل الى الفصل [٦] والتميز وعند ذلك تصير

---

١) لم يذكر في هذا الفصل شيئا عن « الحسن والقبح »
٢) سقط في الاصل : لا
٣) في الاصل : خمس
٤) سقط في الاصل : مثل
٥) في الاصل : وهذا
٦) في الاصل : الفضل

الجزئيات اموراً [١] كلية عارية عن المواد راسخة في ذات النفس مكتسبة لها ، ومثلما ان الملك اذا احسن سياسة الرعية لئلاّ يدركها الفاقة والضعف فتعجز عن إداء حقوقه والاقامة بواجبه كذلك النفس مع سياسة بدنها تحصل بواسطته على [٣٢] اقتناء الحكمتين اعني النظرية والعملية والى هذه الحال اشار بقوله السعيد بولس الى تلميذه حتى يُحسن [٢] سياسة جسده [٣] ، ومثلما ان الملك لا يمكّن الولاة والحكّام من الغنى والخيل والسلاح لئلاّ يعصوا امره ويحاولوا اهلاكه كذلك يجب على النفس أن لا تُمكّن القوى البدنية من الافراط بحيث لا تقهرها بل الواجب عليها الاعتناء والاهتمام لتستعلي على الجوارح البدنية

الشبه الثاني — قالوا : النفس كالملك والعقل وزيره الذي يحاول فوائده والقوة الشهوانية مُعِدّ طعامه والغضبية خازن داره ، فقد يقع [٤] أن طبّاخه يُعدّ من الاطعمة ما هو شهي الاكل ويضع فيه [٥] سمّاً قاتلاً وكذلك الخازن احياناً مّا ينهر الاصحاب والاحباب من مواجهة مولاه ويقدّم الاعداء والمبغضين والمبكّتين الذين يتطرق [٣٣] الى الملك بمداولتهم غاية الضرر والهلاك وقد يتفق أن يتساوى [٦] الوزير والطبّاخ على إتعاب الملك والخازن لا يوافقهما ، ولذلك يجب على الملك اعني النفس

---

١) في الاصل : امور
٢) في الاصل : بحيث يحسن
٣) رسالة القديس بولس الاولى الى تيموثاوس ٣ و٥ : ٢٣
٤) في الاصل : ينفع
٥) في الاصل : فيها
٦) يريد « يتواطأ »

أن تستيقظ لسياسة ذاتها وتفحص عن [١] احوال جوارح بدنها وتمنعها عن اتمام [٢] افعالها البدنية

الشبه الثالث — قالوا : النفس ملك والبدن بلدته والحواسّ جنوده والاعضاء رعيته والقوة الشهوانية والغضبية اعداؤه المشاجرون له على اخذ ملكه منه ، فان استيقظ فقاتلهم وقهرهم واضعفهم سلم ملكه عليه وتمكن من حكمه فيه وإن لم يفعل ذلك صاروا عليه متواطئين ولبلاده آخذين ولرعاياه محرقين [٣] وله قاتلين

الشبه الرابع — قالوا : تشبه النفس فارساً برز الى الصيد والشهوة جواده والغضب كلبه ، فان كان ماهراً في صناعة الصيد وجواده مرتاضاً وكلبه معلّماً [٤] تسنى له الاصطياد [٣٤] وفق المراد وإن كان الامر بالعكس مما ذكرناه اعني الفارس عادم الصناعة [٥] والفرس بعيداً من الرياضة والطاعة والكلب غير معلمّ ولا قناعة عنده [٦] خاب مطلبه ومسعاه

الشبه الخامس — قالوا : ان نظر العقل يشبه نظر الحس بفنون اربعة: الفن الاول . كما ان العين تعجز عن إدراك المحسوس الزائد الاشراق مثل الشمس كذلك العقل بالنسبة الى العظائم كالبارىء تعالى . الفن الثاني . مثلما ان العين تعجز عن ادراك المُلامَس هكذا العقل يعجز عن ادراك

---

١) سقط في الاصل : عن
٢) في الاصل : تمام
٣) في الاصل : والى بلاده اخذين والى رعاياه محرقين
٤) في الاصل : مرتاض وكلبه معلم
٥) في الاصل : عديم الصناعة
٦) في الاصل : ولا عنده قناعة

القريب اليه كالعقول والنفوس . الفن الثالث . مثلما ان العين اذا لم تحرك حدقتها حركة عنيفة الى نحو المحسوس وتجمع ذاتها لن تستطيع ادراك ما[١] بعُد عنها كذلك العقل إن لم يُزعج حركته ويجمع ذاته من التبدّد [٢] من الحواسّ لم يتمكن من الادراك . [٣٥] الفن الرابع . مثلما ان العين لا تستطيع الابصار الاّ [٣] بواسطة ضوء الهواء كذلك العقل لا يقدر على الادراك الاّ باشراق الروحانيين عليه ، ومثلما ان الشمس هي النيّر الاعظم ثم القمر دونه ومنه يقبل النور ثم بعده [٤] النور كذلك البارىء تعالى نور الانوار كلها ومنه تقبل العقول المجردة انوارها ومنه يشرق النور الى نفوس البشر المنسلخة من اجسادها

الفصل السابع عشر

في بيان خلقة النفس وأنها حادثة موجودة بوجود الجسد وليست ازلية ولا قبل البدن

البرهان الاول نقول : لو كانت ازلية وقبل البدن فاما أن تكون واحدة أو كثيرة . والاول باطل لانها إما أن تحل في ابدان كثيرة وهي واحدة وذلك مُحال لانه يلزم أن يكون ما عَمِلَهُ الشخص الواحد عَمِلَهُ الجميع وهو باطل ، وإما أن تنقسم النفس الى اشخاص البشر

---

١) سقط في الاصل : ما
٢) يعني « التشتت »
٣) سقط في الاصل : الا
٤) في الاصل : ثم وبعده

[٣٦] وذلك محال لان النفس ليست بجسم وكل ما هو غير جسم فتقسيمه محال . والثاني ايضاً محال لان الاختلاف مزمع أن [١] يكون بالفصول أو بالاعراض ، والاول محال لاننا بيّنا أن النفوس واحدة بالطباع [٢] ، والثاني ايضاً محال لان الاعراض لا تلحق الاَّ الاجسام والنفوس غير اجسام . فاذن النفوس غير قديمة ولا يُتصور لها الوجود قبل الابدان [٣]

البرهان الثاني إن كانت النفس قديمة فلا تخلو من أنها إمّا كانت [٤] قد حلّت في ابدان أخَر غير هذه الابدان أو لم تكن قد حلّت في شيء : والاول محال على ما سيظهر بعد في أن التناسخ محال . [٥] والثاني ايضاً محال لانه إما أن تكون عالمة أو لا تكون [٦] ، فان كانت عالمة استحال حلولها في هذه الابدان الحيوانية وكان حلولها فيها محالاً [٧] بعد علمها ، وإن كانت قديمة غير عالمة فهو محال لانها تكون خالية من جميع المعارف فيكون وجودها باطلاً ولا باطل [٨] في الوجود

[٣٧] فأما شواهد الكتب الالهية على حدوث الانفس [٩] فمن

---

١) احذف « مزمع أن »
٢) راجع الفصلين الخامس والسادس
٣) في الاصل : البدن
٤) في الاصل : فلا يخلو اما انها كانت
٥) في الفصل التاسع عشر
٦) في الاصل : أو لم تكن
٧) في الاصل : محال
٨) في الاصل : ولا باطلا
٩) لو قال « النفوس » لكان أفصح

ذلك ما قيل : « صوّر الله آدم ونفخ في وجهه نسمة الحياة » [١] وقول ايوب : « اخذت طيناً من الارض وصنعت حيواناً ناطقاً ووضعته على الارض » [٢] وقول زكريا : « خلق الله نفس الانسان في ذاته » [٣] وقول الانجيل الطاهر : « الآب الى الآن يخلق وانا ايضاً اخلق » [٤] وهذا دليل على وجود النفوس الحادثة بحدوث ابدانها. قال غريغوريوس: « انا خائف من فكر يدخل الى احد بان النفس عاشت في مكان آخر وبعد ذلك أتت الى البدن الذي ارتبطت به » وقال ساويرس : « ليس للنفس الناطقة تقدم على البدن ولا للبدن تقدم عليها » وكذلك ايضاً يعقوب الرهاوي

تنبيه . اعلم أن علماء البيعة اتفقوا على أن النفوس حادثة غير قديمة لكنهم اختلفوا في وقت خلقتها : فان مار افرام [٣٨] ومار يعقوب وفيلكسينوس المنبجي وثاودريطا زعموا أن البدن يتصوّر اولاً وبعد ذلك تُخلق النفس فيه ، وحملوها ايضاً على ما قيل في التوراة : « ان التي تلد ابناً تجلس على الدم اربعين يوماً ووالدة الانثى ثمانين يوماً » [٥] لانها حاملة ميتاً في تلك الايام عارياً عن النفس الناطقة . واوريجانيس زعم أن النفوس قبل الابدان لكن زعم أنها مخلوقة ليس مثلما زعم الوثنيون

---

١) سفر التكوين ٢ : ٧
٢) سفر ايوب ١٠ : ٨ و ٩
٣) نبوءة زكريا ١٢ : ١
٤) انجيل يوحنا ٥ : ١٧
٥) سفر الاحبار ١٢ : ٢ و ٤ و ٥

أنها غير [١] مخلوقة . أما اليونانيون من اهل البيعة فانهم رفضوا هذين الرأيين اعني قِدَم النفوس وتأخرها عن الابدان [٢] وقالوا بل جميعها وُجِدت معًا . وهذا الرأي اصحّ الاراء بأسرها وله نشرح [٣] بزيادة الحجج والبراهين

الفصل الثامن عشر

في بيان آراء اهل التناسخ

قال قوم : ان النفوس وُجِدت قديمة قبل الابدان وعند ما [٣٩] حصل لها الشوق الى صحبة الهيولى اتحدت بها مثل الآلة وكمّلت شهواتها، وحينما يقع [٤] لها الضجر من ملامسة الابدان تنتقل [٥] الى محلها الاول.

وقال آخرون : ان النفس اذا اتحدت ببدن ومزاجُ ذلك البدن مائل الى عمل الفضائل وليس له شوق الى الامور الجُسدانية تشتاق الى ما هو افضل من تلك ، فاذا انحلّ هذا البدن تروم الانتقال الى بدن اعظم فضائل [٦] من الاول ، وهكذا تتدرج من بدن الى غيره حتى تكمل ذاتُها وجميع صفاتها وعند ذلك تنتقل الى عالم العقول المجردة . وإن كان

---

١) سقط في الاصل : غير
٢) في الاصل : عن قدم الابدان
٣) في الاصل : واليه نشرح
٤) في الاصل : ولما يقع
٥) في الاصل : فعند ذلك تنتقل
٦) في الاصل : فضائلا

البدن الذي اتّحدت به كثير الشهوات البدنية فتُغرَم هي ايضًا بشهواته ، فاذا خرِب هذا البدن تنتقل الى ما يكون اعظم شوقًا الى الخسائس ، وكذلك الى آخَر اعظم منه حتى تتحد بأبدان الحيوان وتنتقل منها الى النبات ومنه [١] الى الجماد مثلما حكى القديس غريغوريوس النيصي حيث بكّت [٢] هذا الرأي القبيح قائلاً : « ان بعض الرجال لبس بدن امرأة وبعده طائرٍ وبعده نبات ثم اتخذ اخيراً بدن الماء »

[٤٠] وقال آخرون : مثلما ان النفس الفاضلة اذا انتقلت من بدن الى بدن تترقى ويحصل لها الالتذاذ مع العقول المجردة كذلك النفس الخسيسة التدبير تنحطّ من رتبة الى رتبة في خسّة التدبير حتى تبلغ المقام المستمر مع الابالسة والشياطين فثَمّ يكون الخلود الى ابد الآبدين

وقال آخرون : ان النفس الرديئة اذا انتقلت من بدن الى آخر اخسّ منه ومنه الى اخس منه فتنتهي آخرَ الامر الى العدم المحض

وقال آخرون : قد يمكن انتقال النفوس من ابدان الناس الى الحيوانات وبالعكس لكن الى النبات والمعادن والجماد فذلك غير ممكن

وقال آخرون : ان النفس اذا اتحدت ببدن انسيٍ فان اقتنتْ به الفضائل اشتهت التلذذ في بدن آخر اعظم من الاول وذلك من البارىء تعالى ، وإن عكستْ الامر استحقت اخس من الاول اعني مثل بدن سارق [٣] قد قُطعت يده ويستحق القتل بخسّة افعاله وأن يُجلدَ وتُقطع

---

١) في الاصل : ومنها
٢) يريد « فند »
٣) في الاصل : سايق

آلته أو بدن حمار أو جمل يَزهق بالحمل [١]

[٤١] الفصل التاسع عشر

في ابطال آراء اهل [٢] التناسخ بأسرها

نقول : قد بيّنا بالبراهين القاطعة أن وجود النفوس بوجود ابدانها [٣] ، فاذا وُجدَ بدن انسيّ استحق نفساً تفيض عليه ، فلو حلّت فيه نفس اخرى متناسخة لوُجِدَ في البدن الواحد نفسان ، وذلك محال لانه لا يشعر احدنا باكثر من نفسه ، فاذن التناسخ محال

وانا [٤] اقول : لو امكن النقل على النفوس فاما أن يمكن مكث النفس بغير بدن تنتقل اليه أوْ لا يمكن : والاول باطل [٥] لانها تبطل عن افعالها زمناً مّا ولا مُعَطّل في الطبيعة ، والثاني ايضاً باطل لانه يلزم تَوافُق ما يفنى لِما يوجد من الابدان وذلك ظاهر البطلان في قضية الطوفان [٦]

اننا نقول : لو كانت انفسنا في ابدان قبل هذه الابدان للزمنا أن نذكر افعالنا الاولى وذلك لان النفس ذاكرة بالطبع لا سيما [٤٢] شيئاً تعاهدته كثيراً ، ونحن لا نرى لنا شيئاً مما يدل على بعض هذه

---

١) في الاصل : بالجمل
٢) سقط في الاصل : اهل
٣) في الفصل السابع عشر
٤) في الاصل : انا
٥) سقط في الاصل : باطل
٦) كذا

الاقوال ، فظهر أنها بأسرها باطلة

وأما شواهد الكتب المقدسة التي تدل على التصديق [١] بقولنا وبطلان التناسخ فهي قول داود : « نفسي طامحة اليك يا الهي الحيّ متى آتي وانظر وجهك » [٢] وقول سليمان : « يعود الجسد الى الارض والنفس ترقى عند [٣] الرب الذي اوجدها » [٤] والانجيل الطاهر يقول عند وفاة لعازر : « نقلته الملائكة الى ابراهيم » [٥] وقال اسطفانوس : « يا ربنا يسوع اقبل نفسي» [٦] وقال بولس : «انا مشتاق الى الانتقال لاكون مع المسيح » [٧]

الفصل العشرون

في أن نفوس الحيوان غير ناطقة

لو كانت ناطقة للزم [٨] تساويها لنفوس الناطقين في الطبع [٤٣] وليس ذلك فيها [٩]

---

١) في الاصل : التصدق
٢) سفر المزامير ٤١ : ٣
٣) لو قال « ترقى الى الرب » لكان افصح
٤) سفر الجامعة ١٢ : ٧
٥) انجيل لوقا ١٦ : ٢٢
٦) اعمال الرسل ٧ : ٥٨
٧) رسالة القديس بولس الى اهل فيلبي ١ : ٢٣
٨) في الاصل : لزم
٩) في الاصل : فيه

لو كانت ناطقة لظهر عنها أمارات الناطقين ، وليس ، فليس

لو كانت ناطقة لدخلت تحت السُنّة والشريعة ، وليس ، فليس

أما شواهد الكتب المقدسة على هـذه القضية فهي قول داود : « لا تكونوا كالفرس والبغل غير ذوي حكمة » [١] وقوله ايضاً : « ان الانسان الذي لا يميز مجده يشبه الحيوان في احواله » [٢]

الفصل الحادي والعشرون

في أن النفس لا تموت بموت البدن

ولنقدم على هذا البحث مقدمة تليق بذكره فنقول : اعلم أن تحقق هذا المكان أحرى بنا من باقي الابحاث لانه يسدّد اقوال الانبياء والعلماء والأولياء والابرار وارباب الرياضات والرباطات والخلوات والاصوام والصلوات المتواترات و بالأوفر [٣] تجسد مولانا الرب يسوع المسيح ، لأن الزاهدين في هذه الحياة الدنية قليلون والراغبين فيها كثيرون والعالمين قليلون والجاهلين كثيرون ، [٤٤] ولو لم يكن هناك مقام آخر عزيز غير ما نحن الآن عليه لما [٤] اشتاقت النفوس الفاضلة اليه، ولهذا يجب علينا الإمعان في إقامة البرهان على هذا البيان :

---

١) سفر المزامير ٣١ : ٩

٢) مز ٤٨ : ١٣ و ٢١

٣) قل « خصوصا » بدلا من « بالاوفر »

٤) سقط في الاصل : لما

إن صدق [١] عليها الفساد فاما أن يكون ذلك لوجود المفسِد أو لعدم علّتها : والاول باطل لأن المفسد لو كان موجوداً مع وجود النفس لأبادها من حين وجودها ، وإن لم يكن موجوداً ثم وُجد فلا يخلو أن يكون هذا إما جسماً أو عرضاً [٢] ، وكيف يمكن أن يُفسد الجسمُ المهين أو العرض الذي ليس له استقلال بذاته ؟ وإن كان المفسد ليس بجسم فيجب أن يكون مساوياً في الطباع للنفس ولذلك لا يمكنه إفسادها [٣]. والثاني محال لأن علّتها الفاعلة لها هي البارىء تعالى وهو ازلي ابدي لا يُتصور [٤] عليه الاستحالة والغِيار

نقول : قد بيّنا أن النفس ليست جسماً ولا عرضاً [٥] وكل ما كان بهذه الصفات لا يكون قريباً الى الاجسام ولا بعيداً عنها ولا داخلها ولا خارجها ، [٤٥] وتحققَ أيضاً أن البدن آلة النفس وليس يجب من فساد الآلة فساد صانعها ، فعُلِمَ من ذلك أن النفس لا يتطرق الى جوهرها الفساد بفساد آلتها

ان النفس حي ناطق عالم قادر على سياسة البدن ، ولو كان لهذا هذه الصفات لكان سبب الحياة لها ، وذلك باطل محال

لو كانت النفس تموت بموت البدن لوجب أن تضعف بضعفه ، وليس ، فليس . وذلك معلوم من أوجه اربعة : الاول ان الرياضة

---

١) في الاصل : لو صدق
٢) في الاصل : اما جسم او عرض
٣) في الاصل : فسادها
٤) في الاصل : لا يصدر
٥) في الفصل الثالث

تُضعف البدن [١] وتقوّي النفس ، الثاني البُعد عن الما كل والمشارب والتنعم يظلم [٢] البدن و ينير النفس ، الثالث ان حواس البدن تتعطّل في النوم وتبطل افعالها والنفس [٣] تستيقظ وتدرك الامور الغامضة في المنام والرؤيا والكشف وغيرها ، الرابع بعد الاربعين يأخذ البدن في طرف النقصان والنفس في طرف الزيادة . واذا كانت النفس تقوى [٤٦] بضعف البدن على ما هو ظاهر البيان فيلزم بقاؤها [٤] بعد موته

ان الموت ليس هو فساد اجزاء البدن لأنها باقية فيه بعد موته ، لكن الموت هو انطفاء الحرارة الغريزية وهي عرَض يحصل للبدن عند اعتدال المزاج الحاصل له ، ومن المعلوم أن العرض اضعف من الجسم الذي به قوامه ومن المعلوم أن الجسم اضعف من النفس . و برهانه بأدلة اربعة : الدليل الأول ان البدن يفتقر في وجوده الى محل [٥] يحل فيه والنفس ليست كذلك ، الدليل الثاني ان البدن مركب فيفتقر الى اجزائه والنفس ليست بهذه الصفة ، الدليل الثالث انفعال البدن من النفس اكثر من العكس ، الدليل الرابع ان البدن بعد الموت توجد فيه فنونه الجسمانية والعرضية ولا تقدر على حفظه بغير فساد والنفس [٦] وحدها قادرة على ذلك . ولما كان العرض اضعف من الجسم والجسم اضعف من

---

١) سقط في الاصل : البدن
٢) قل « يجعل البدن مظلما »
٣) سقط في الاصل : والنفس
٤) في الاصل : بقاءه
٥) سقط في الاصل : محل
٦) سقط في الاصل : والنفس

النفس والموت يحصل ببطلان العرض [٤٧] دون الجسم الذي هو اضعف من النفس ، فكيف يتصور العقل [١] أن النفس تموت بموت البدن ؟ فهذا لا يقوله عاقل ، فهي اذن باقية بعد موت البدن وهو المطلوب

ان النفس لا تمرض [٢] بمرض البدن وكذلك لا تموت بموته ، فأما انها لا تمرض بمرضه فذلك [٣] معلوم من البحران الذي يوجد بين الطبيعة والمرض على ما هو مقرر في صناعة الطب . وهذه الطبيعة إما أن تكون مزاج البدن أو النفس الناطقة : والاول محال لان المريض الضعيف الواهي القوة كيف يقدر على قتال المرض ؟ فاذن صدق القول بأن النفس هي [٤] التي تقاتل المرض وليست بمريضة ، ومن المعلوم أنها لو كانت مريضة لما استطاعت القتال ، واذا كانت النفس هي المقاتلة لشدة المرض فلا يصدق عليها المرض ، ولذلك امتنع في حقها الموت

اننا نقول : لو لم تكن النفس باقية بعد موت البدن لوجب أن يكون الانسان احقر في لذته وحياته من باقي الحيوانات لانه قد انفصل عنها بالعقل فقط . وهذا العقل إما أن تكون افكاره في ما مضى ، أو [٤٨] في ما هو حاضر ، أو في ما يستقبل : وما قد مضى إن كان شراً امتلأ ندماً [٥] وإن كان خيراً اكتأب على عدمه ، وكذلك الامر في الحاضر

---

١) في الاصل : من العقل
٢) سقط في الاصل : تمرض
٣) في الاصل : كذلك
٤) سقط في الاصل : هي
٥) في الاصل : ندم

إن كان شراً اكتأب من معاناته [١] وإن كان خيراً ادركه الوجع من فراقه لأنه يرجو ما هو أعظم مما هو فيه ، وكذلك يتداركه الفكر في ما يستقبل خوفاً من مصادفة ضد ما يروم الوصول اليه . ولمّا عدمت باقي الحيوانات هذا العقل المذكور تجردت من دواعيه التي ذُكرت في حق الانسان ، وبهذه الدلائل نعلم أنه لو لم يكن للانسان سياسة اخرى غير هذه مختصة بنفسه بعد موت البدن لوجب أن يكون اخسّ واحقر من باقي الحيوانات الصامتة وذلك محال ، ولما كان اعظم منها واكرم لزم بقاءُ نفسه بعد موت بدنه

انّا نقول : وجود الانسان بعد عدمه إما أن يكون لفائدة تعودعليه، أو لضرر يتطرق اليه ، أو لسلب الطرفين : والقسم [٤٩] الثاني محال لان البارىء تعالى عامّ الفيض والانعام فكيف يُتصور أنه يخلق صوراً ليعتريها الضرر بقصده الاول ؟ وهذا لا يقوله عاقل ، والقسم الثالث محال لانه تعالى لا يوُجِد شيئًا [٢] إلاّ لفائدة ولا يخلق امراً باطلاً ، فاذن صدق القسم الاول . ولمّا لم يكن للانسان في هذا العالم سعادة حقيقية دائمة غير مشوبة بالكدورات تعيّن [٣] الحق وهو الخلود في العالم الروحاني والدوام الغير الفاني [٤]

ان جميع عقول البشر تشهد أنه بقدر ما يتمكن الانسان من اقتناء

---

١) في الاصل : معناه
٢) في الاصل : شيء
٣) في الاصل : فتعين
٤) في الاصل : الغير فاني

الفضائل ورفض الرذائل تكمل نفسه وتستعلي ، ومتى كان الامر بالعكس تنحطّ الى اسفل السافلين ، وهم يستخسّون القسم الثاني ، و يعظمون القسم الاول ويحاولون المساعدة والاعانة بأدعيته ويرومون التعبد له والدخول تحت طاعته والعمل برضاته وارادته ، ولو لم يكن للانسان مقام آخر غير [1] هذا الواقع تحت الحس في ذلك العالم العلوي النوري بعد فراقه هذا الجسد[2] المحسوس لما شهدت له [٥٠] كافة عقول البشر بهذه الرتبة العليا والمنزلة المدنوّ منها زلفاً للغاية القصوى في الملاء الاعلى ، وهذه القضية متفق على تصديقها وتحقيقها سائر عقول الناطقين الجاهلين والعالمين ، فاذن النفس لا تموت بموت البدن وهو المطلوب

وأما شواهد الكتب المقدسة على تحقيق ما قلناه فقوله تعالى لموسى : « انا الهابراهيم واسحق و يعقوب» [3] ومن المعلوم أن ابدان المذكورين لم تكن موجودة في ذلك الوقت المذكورة فيه هذه الالفاظ ولو كانت الانفس معدومة في ذلك الوقت لما اشار سبحانه الى العدم لان المعدوم لا يُنسب الى الموجود الكلي الوجود ، وقول الانجيل المقدس : « لا تخافوا من قاتلي الجسد فانهم ليسوا للنفس من القاتلين » [4] فلو كانت النفس مائتة لصدق عليها القتل ، وقول مولانا للصّ : « انك اليوم تكون معي في الفردوس » [5] ومن المعلوم أن ذلك الشخص قد كانت نفسه

---

١) سقط في الاصل : غير
٢) في الاصل : من هذا الجسد
٣) سفر الخروج ٣ : ٦
٤) انجيل متى ١٠ : ٢٨
٥) انجيل لوقا ٢٣ : ٤٣

مقاربة أن تخرج من بدنه فكيف يُتصور كونه في الفردوس مع عدم بدنه لولا أن الاشارة قد كانت من مولانا الى نفسه فقط ؟ وقول بولس : [٥١] « نحن عارفون أن هذا المسكن الارضي ينحلّ و يزول لكنّ لنا مسكنًا من البارىء تعالى لم تصنعه الايدي» (١)

الفصل الثاني والعشرون

في بيان أن النفس عالمة بعد فراق البدن وفيه أوجه اربعة

الاول قد تقرر في ما تقدم أن النفس جوهر غير جسماني سائس البدن ، (٢) ثم لا تخلو إما أن تدرك البدن بواسطة البدن أو بغير واسطة : والاول باطل لان البدن لو امكنه (٣) ادراك نقائصه لما افتقر الى النفس وتدبيرها ، فتعيّن القسم الثاني وهو أنها لا تدرك الامور بواسطة البدن ، واذا كانت بهذه الصفة وهي مرتبطة بالبدن فبالحري أن تستمر على هذه الحال بعد فراقه

الوجه الثاني انها تدرك افاعيل الحواس بابصار العين وسماع الاذن وغير ذلك ، فلو عرفت ادراك العين بواسطة العين لوجب أن تدرك [٥٢] هذه العين المذكورة بواسطة عين اخرى وكذلك الى ما لا نهاية له

---

١) رسالة القديس بولس الثانية الى اهل كورنتس ٥ : ١

٢) في الفصلين الثالث والسادس عشر

٣) في الاصل : امكن

وهو محال ، فتعيّن الحق وهو أنها لا [١] تدرك شيئاً بواسطة البدن وكذلك اذا عُدِم البدن تدرك ما يليق ادراكه

الوجه الثالث اننا اذا قلنا : زيد انسان عند ما نشاهد جسده فأما كلية الانسان فليست بجسد زيد ولكن نشاهدها [٢] بالعقل ، واذا ادرك العقل الامر الكلي وعرفه فانه يعلم بالضرورة الجزئي الذي تحته ، ولو شاهد ذلك الجزئي بواسطة البدن لوجب أن يشاهده بواسطة بدن آخر وكذلك الى ما لا نهاية له وهو محال ، فاذن ليس ادراك النفس بواسطة [٣] البدن

الوجه الرابع ان النفس تعلم ذاتها وبدنها وآلاتها ، فاما أن يكون ذلك بواسطة آلة جسمانية أو لا يكون : والاول محال لانها لو ادركت آلتها بواسطة آلة اخرى للزم [٤] افتقارها الى آلة تدرك [٥٣] بها الآلة الاولى وتتسلسل الى غير النهاية وهو محال ، فاذن تدرك النفس آلتها بغير آلة تفتقر اليها وهي في البدن وكذلك تدرك [٥] المعاني الكلية والمعارف الجزئية بعد فراقها للبدن

شواهد الكتب المقدسة على صحة هذه القضية قول الانجيل الطاهر: « فرفع عينيه وشاهد ابراهيم من البعد ولعازر لدنه ورفع صوته قائلاً » [٦] فنقول لو لم تكن المعرفة محفوظة في النفس لما صدق ذلك في حق من قد

---

١) سقط في الاصل : لا
٢) في الاصل : نشاهده
٣) سقط في الاصل : بواسطة
٤) في الاصل : لزم
٥) في الاصل: يدرك
٦) انجيل لوقا ١٦ : ٢٣ و ٢٤

تعطلت اعضاء بدنه ، وقول بطرس : « مات مولانا بالبدن وعاش بالنفس وأنذر النفوس الموجودة[١] في قعر الهاوية »[٢] فلو لم يكن لتلك النفوس معرفة قاطعة لما قدرت على قبول انذار مولانا اياها ،وقال ادّى السليح : « لن تتعطل فكرة النفس لانها صورة الحق تعالى » وقال غريغوريوس : « كل نفس صالحة محبة لله تعالى مع انفصالها من البدن الذي كانت مرتبطة به تنجو من العالم [٥٤] وثَمّ يحصل لها الاحساس والنظر العقلي الثابت لان الذي كان يصدّها عن ادراكها التامّ قد رُفع »

الفصل الثالث والعشرون

في بيان محل الانفس بعد فراق ابدانها

اعلم أن لفظة اين[٣] لا تقال الاّ بسكنى الجسم مكانه الساكن فيه فاذن لا يجوز السؤال من اهل العلوم اين هي النفس بل العلة تشير الى رتبتها ، فنقول : ان جميع اهل البيعة اتفقوا على أن النفس متى حصل لها الانتقال عن البدن يقصدها الملائكة والابالسة ولأيّة جهة استحقت دفعوها[٤] اليها الى حين القيامة الكلية فتعود الى البدن الذي انفصلت عنه إما للعذاب الدائم أو للنعيم المقيم ، فالنفوس التي اقتنت الفضائل بالجهاد في هذا العالم تتوجه الى الفردوس [٥٥] الذي طُرد منه آدم تتبختر مع

١) لو قال « النفوس التي في قعر الهاوية » لكان افصح
٢) رسالة القديس بطرس الاولى ٣ : ١٨ و ١٩
٣) في الاصل : اعلم ان لفظتين لا تقال
٤) في الاصل : دفعها

العقول المجردة وأما النفوس التي بالعكس مما ذكرناه ففي [١] قعر الهاوية المظلمة ، وهذه القضية ليست من العقليات المبرهنة بل من المشهورات المسلمة عند الائمة[٢] الاخيار والآباء الابرار فمن ذلك ما قاله ديونسيوس : « ان هذه النفوس الفاضلات هي وليّات [٣] الملائكة ههنا وهناك ترث معهم الاماكن العالية في ذلك العالم الذي لا يتطرق اليه الزوال والاضمحلال وتقطن مع البارىء تعالى الى ابد الآبدين وأما التي [٤] بالعكس من المذكورة [٥] فههنا تؤاخي الابالسة والشياطين وهناك تهبط الى اسفل السافلين » وقال غريغوريوس : « انه بواسطة النفس صُوّبت الطريق للصّ نحو الفردوس » وحكى الاب انطونيوس أنه حين اختُطف عقله شاهد نفسه طائراً [٦] في الفضاء والملائكة محيطة به وهو صاعد الى [٧] البارىء تعالى ولما قطع مسافة من طريقه شاهد صوراً قبيحة المنظر [٥٦] كثيرة الازعاج هائلة وقفت تجاهه وعاقته عن مرامه [٨] وثلبته وبكّتته . وقال اوغريس : « ان النفس التي تشرفت بنعمة الله تعالى وانفصلت عن البدن تسكن في اماكن العالم الى محل ليس فيه ألم مكروه »

---

١) في الاصل : في
٢) في الاصل : المسلمة من الائمة
٣) في الاصل : اوليات
٤) في الاصل : الذي
٥) في الاصل : المذكورين
٦) في الاصل : طائر
٧) في الاصل : نحو البارىء
٨) في الاصل : من مرامه

الفصل الرابع والعشرون

في بيان أن اللذّات الروحية التي تحصل للنفس بعد الانحلال اعظم من اللذات الجسمانية والشهوات البدنية

تقول : كثير من الناس الجهّال وبعض المتشبهين بأهل العلم زعموا أن اللذة الكلية هي البدنية وأن لا نعيم سوى الهيولاني ولذلك لا يطلبون (١) من البارىء تعالى الاّ أنه لا يُعدمهم شيئًا من هذه اللذات اعني المآكل والمشارب وما يشاكل ذلك في هذا العالم وفي الآتي ، وهذا الظن بعيد عن الحق جداً وهو ضرب من الجنون المحض . والأدلة العقلية على امتناع ذلك كثيرة :

[٥٧] الدليل الاول لو كانت اللذة الحقيقية هذه لكان القرد اعظم لذة من الانسان لأجل كثرة اكله والذئب القرِم لسرعة بطشه والباشق (٢) لكثرة وقاعه ، ولما كانت هذه وامثالها ظاهرة الزيف والمحال استحال اليها الانتحال (٣) فعُلم أن اللذة الحقيقية ليست (٤) القبائح المذكورة ، فاذن هي روحانية

الدليل الثاني لو كانت هذه شرطًا في كمال الانسان لوجب أنه كلما أمعن في زيادتها زادت في كماله ، وليس ، فليس ، لان العقل يشهد أن

---

١) في الاصل : لا يطلبوا
٢) في الاصل : والعصفور الباشق
٣) كذا
٤) سقط في الاصل : ليست

المُمعِن في هذه مائل الى التشبه بالحيوان اعظم منه بالانسان وكثيراً ما قد سقط عن الفكرة العقلية التي هي طراز الجبلة البشرية

الدليل الثالث لو كانت هذه اللذات هي الحقيقية لوجب أن يكون الانسان اخسّ قدراً من الحيوان لان الانسان عقله يمنعه [٥٨] دائماً ويزجره عن [١] المطامع في هذه إما لحياء يلحقه أو لمخافة من قصاص يحلّ به ، أما الحيوان فهو عارٍ عن جميع هذه التكاليف في احواله وليس له مانع يضادّه أو قامع يردّه ولذلك وجب أن يتفضل الحيوان على الانسان ، ولما كان الانسان اعظم واشرف من الحيوان لزم أن تكون لذته اعظم واقوم [٢] من اللذات الحيوانية

الدليل الرابع ان هذه اللذات البدنية ليست لذّات بالحقيقة بل اسباب لميل الشهوة البدنية فقط ، ودليل ذلك انه كلما اشتد ألم السَغَب [٣] اشتدت لذة الأكل وكذلك الحال في ألم البرد مع اشتداد لذة الكُسوة وكذلك اذا اشتدّ شوق الجماع من قبل زيادة المادة وحِدّة المزاج فيعظم قدر اللذة ، ولما كانت هذه الفنون واشباهها ليست لذات حقيقية ولا توجب [٥٩] الالتذاذ الذي يُزيل [٤] الكآبة والأحزان فكيف تُدعى لذّات على التحقيق ؟ فاذن لذة الانسان امر آخر غير هذه المذكورة الحقيرة ولا ما يشاكلها ويماثلها لان هذه بدنية بهيمية وتلك عقلية روحانية

---

١) في الاصل : من
٢) في الاصل : واقيم
٣) في الاصل : والشجب
٤) في الاصل : يزيد

ولا تحصل بالآلة الجُسَدانية لأنها العلم العاقل [١] لعظمة المعقول وجلاله، وشتّان بين لذة الجمال والذئاب و بين التنعم في مجاورة رب الارباب

الدليل الخامس ان العقل يشهد بأن ابتهاج الملائكة بالامور المعقولة اعظم من البهائم بالمآكل الخسيسة المرذولة ، ومن البيّن أن ليس للملائكة التذاذ بالحواس ولو كان كذلك لوجب أن تكون لذة الحيوانات الصامتة اعظم واقوم مما للملائكة وذلك محال ، ولما كان الانسان متوسطاً بين الملاك والحيوان وجب أن تكون لذته غير منوطة باحد القسمين المذكورين بل تكون دون الاول في الجلال والكمال واعظم من الثاني في سائر الاحوال والخلال

[٦٠] الدليل السادس لو لم يكن هناك لذات أُخر غير هذه البدنية لما حصل لاصحاب النرد والشطرنج الصبر والكظم على السغب والعطش وغيرهما [٢] بالنسبة الى اللذة الحاصلة من هذه الامور ، فاذا كانت لذة اللعب تَشغَل عن لذة الاكل وغيره وفيها لذة يسيرة عقلية [٣] فكم بالحري اللذة الحاصلة بالجواهر المجرّدة والانوار الخارقة بمعرفة جلالها وجلال بارئها أو سرّ الثالوث المقدس والنعم الفائضة على الاستمرار والدوام ؟ فاذن لا نسبة بين اللذات البدنية والعقلية الاّ كنسبة الظلمة الى النور أو العدم الى الوجود

الدليل السابع لو لم يكن هناك لذة عقلية لما كانت كلاب الصيد تحفظ

---

١) في الاصل : المتعقل
٢) في الاصل : وغيرها
٣) قدم « عقلية » على « يسيرة »

ما [1] تصيده وتؤدّيه الى اصحابها سليماً من الجرح والأذى مع وجود مضض الجوع لها ، كذلك قد نرى اطيار الحمام تملأ حواصلها من الحبوب وتلقيها لدى افراخها ، وكثيراً من الحيوانات تسلم انفسها الى الهلاك فِدى [٦١] اولادها ، وايضًا الشجاع يلقي نفسه في المعركة مع علمه بهلاك جسده ابتغاءً للشكر والمديح الحاصلين له بعد موته . فهذه وامثالها تفعلها الحيوانات وغيرها رغبةً في اللذة الزائلة فكم بالحري اللذة الدائمة العقلية التي وصفها بولس الرسول بقوله :« لا تراها عين ولا سمعتها أذن ولاخطرت على فكر انسان تلك التي أعدّت لاولي الفضائل الصالحين » [2]

الفصل الخامس والعشرون

في بيان الوحي والانكشاف الذي يحصل للنفوس البشرية والرؤيا والاحلام وغيرها

نقول : قد علمتم [3] أن القوة المتخيلة التي مسكنها وسط الدماغ شأنها التركيب والتفصيل والتحليل وعند النوم يقوى فعل هذه القوة مع سكون القوة الباطنة ببطلان الحواس الظاهرة ، وهذه التراكيب المذكورة قد تكون حقًا وقد تكون كذبًا

[٦٢] فللكاذبة اسباب اربعة : الاول الصور التي شاهدناها في

---

١) سقط في الاصل : ما

٢) رسالة القديس بولس الاولى الى اهل كورنتس ٢ : ٩

٣) في الفصل الثامن

اليقظة تبقى اشباحاً [١] في لوح الخيال وعند النوم تلوح في الحس المشترك ، السبب الثاني ان القوة المفكرة اذا امعنت في شيء من الاشياء أو امر من الامور جهاراً [٢] فتنقش صورة هذا الامر في المصوِّرة فاذا عرض سكون الحواس الظاهرة وقتَ غفلة النوم انطبع شبح ما كان في المصوّرة في القوة القريبة الى الحواس وهي الحس المشترك ، السبب الثالث اذا هلكت القوة المتخيلة بسببٍ عرضَ للّوح الحامل لها فانزعجت افاعيله فان غلبت عليه الحرارة شاهد [٣] النيران والكيران والاتاتين المشعولة وإن غلبت البرودة شاهد الانهار والثلوج والجليد وإن كان عنده الامتلاء احسّ بانصباب الاثقال عليه ، السبب الرابع فعل الابالسة في اكثر الاحوال أن يجعلوا الناس يتخيلون [٤] في الاحلام و يحتالوا على أن يطغوهم باسباب تصبو عقولهم اليها

أما الاحلام الصادقة فنقول: ان جميع ما كان و يكون وهو كائن هو معلوم عند [٦٣] الباريء تعالى علماً لا يشوبه الغيار والقسمة ، وهذه الامور المذكورة معلومة عند اهل العقول المجردة ، وضرب من ذلك معلوم [٥] عند النفوس التي فارقت ابدانها ، وضرب منه عند النفوس التي لم تفارق ولكن فيها قبول الفيض والإنعام من الباريء تعالى ومن العقول

---

١) في الاصل : اشباح
٢) كذا
٣) سقط في الاصل : شاهد
٤) في الاصل : يتخيلوا
٥) في الاصل : معلومة

المجردة ايضاً ومن النفوس التي هي من نوعها . فسبب الامتناع من هذا القبول الدائم العلاقة البدنية، فاذا حصل السكون والهدوء عند النوم وعدم الانقياد للامور البدنية فلا بد أن يحصل الاتصال بالجواهر الروحانية المناسبة لها وتتصور بصورها وترتسم في ذاتها المعلومات الخفية عنها المختصة بها وببدنها ، وبهذه المعلومات المذكورة يجب عليها التذكار في حال اليقظة دون غيرها مثلما قيل ليوسف : « قم بالطفل وامه وانطلق بهما الى مصر » [١] ولما كان طباع القوة المتخيلة شأنه أن يشبّه [٢] المعاني بالاسماء فاي شبه كان كاملاً فهو غير مفتقر الى تأويل لانه قد اوجد [٦٤] الامر على التحقيق فان كان غير كامل ببعض فنونه كالذي يبصر الشيء بصورة ضده بسبب الجنسية التي بينهما أو يرى [٣] اللازم ملزوماً ، والاول مثل البكاء المعبر عنه بالفرح والثاني مثل الثيران السمان الدالة على سنين القحط، وهذا الضرب يفتقر الى التأويل وهو معرفة نسبة المعاني الى الصور التي شوهدت [٤] بالخيال الماثل له في الحس المشترك

---

١) انجيل متى ٢ : ١٣

٢) في الاصل : يتشبه

٣) في الاصل : ان يرى

٤) في الاصل : شوهت

الفصل السادس والعشرون

في بيان المكاشفات والاوحية

فنقول : منها ما هي كاذبة واسبابها هي الاربعة التي ذُكرت في الاحلام الكاذبة . فالاول اذا كان الانسان كثير الامعان في المآكل والمشارب والملابس والمشمومات والمحسوسات الكثيرة بالحواس الظاهرة كان مغرماً بها فاذا زالت المحسوسات بقيت صورها في الخيال [٦٥] تلوح في الحس المشترك فتراها ظاهرة كانها موجودة بالفعل وقد عرض هذا الحال للذين ينعمون (١) النظر في القمر كثيراً فيشاهدون اقماراً كثيرة وكذلك أولو (٢) الادمان في الملاهي والالحان المطربة قد يسمعون اصواتاً لذيذة ، والسبب الثاني قد حصل ذلك للساكنين في الاماكن الوعرة الدعرة (٣) فيعرض لافكارهم التجسم بالحس المشترك ، والسبب الثالث أولو الامراض المعروفة بالماليخولية والسرسام والبرسام فانهم يشاهدون صوراً لا وجود لها البتة ، والسبب الرابع عرْض (٤) هذه الامور المذكورة قد يتوافر (٥) لارباب الوحدة والانفراد خصوصاً لضعف المزاج

---

١) في الاصل : يمعنون
٢) في الاصل : اولي
٣) كذا
٤) في الاصل : عروض
٥) في الاصل : تتوفر

وأما المكاشفة الصادقة واشباهها فنقول : ان النفس الناطقة اذا كانت بحيث لا يمكن الامورُ العالمية صدّها عن نظر الامور الروحانية يسهل عليها الالتفات [١] عن المحسوسات والخروج عن العالم [٦٦] ببدنها ايضاً فيحصل ههنا في اليقظة لارباب الانفس القوية أن تنال علم الغيب من فيض العقول المجردة كما ذكرناه آنفاً [٢] ، واذا ارتسمت هذه المعاني في لوح الحس المشترك أُدرِكت متجسمة ، واذا كان الامر المناسب بين الصور والمعاني كاملاً فلا يفتقر البتة الى التأويل مثل ما جرى لموسى من المناسبة بين المعاني والاسامي اذ قيل له : « اذهب الى فرعون » [٣] فهذا قيل له بمناسبة الحرف للمعنى اذهب وقل كيت وكيت ولم يكن فيه خيال وامثال ، وكما جاء أنه قيل لفيلبوس : « قم امضِ الى الجنوب في الطريق الفلاني » [٤] واشياء كثيرة مثل هذه ، فان لم يكن ذلك كاملاً افتقر بالضرورة للتأويل مثل ما شاهد حزقيال ودانيال وغيرهما

أما المكاشفة في النفوس الكاملة كالانبياء والحواريين والاولياء المؤيدين فهي على مقاصد ثلاثة : المقصد الاول في كيفية حاجة الناس الى هؤلاء المذكورين فنقول : كمال الانسان أن [٥] يعلم الحق لانه حق [٦] [٦٧] لذاته ويعلم الخير لاجل العمل به ، والفن الاول يكمل بالقوة

---

١) يريد « الاعراض »
٢) في الفصل الخامس والعشرين
٣) سفر الخروج ٣ : ١٠
٤) اعمال الرسل ٨ : ٢٦
٥) سقط في الاصل : ان
٦) في الاصل : حقا

النظرية اعني أنه يقدر على قبول صور الوجود بأسرها بل الموجود [١] بالوجه الذي هو عليه لا ازيد [٢] ولا انقص و يردّ الموجود موجوداً والمعدوم معدوماً ، وأما الفن الثاني اعني القوة العملية فتكلف الانسان الابتعاد عن هذا العالم وشهواته الزائلة الفانية وأن يعيش عيشاً روحانياً بقدر طاقته و يصرف همته الى اللذات العقلية الثابتة الابدية التي لا تحول ولا تزول ، ولما كان الانسان عاجزاً عن اتمام [٣] هذه الامور المذكورة بذاته أُحضر الى هادٍ يهديه،وهذا المذكور لا بد أن يكون انساناً مثله من نوعه ليستطيع قبول أوامره واقواله فيجب أن يكون إما نبياً أو حوارياً أو عارفاً أو معلماً ماهراً قدسياً ابوياً . المقصد الثاني ان من الناس من هو ناقص في القوة النظرية والعملية ومنهم من هو كامل في القوتين ومنهم متوسطون [٤] : والناقص والمتوسط يفتقران الى الهادين المذكورين ولا يمكن أن يخلو العالم من [٦٨] احد هؤلاء لاننا نرى العالم سابحاً في بحر الخلاف والغيار في علمه وعمله حتى يلقى بعضهم حداً يجانس البهائم في غلبة الشهوة وقلة العلم وعدم المعرفة فهو بالاسم انسان و بالرسم شيطان ، وآخرون متوسطون وآخرون فاضلون وآخرون راجحون ، ولا بد أن ينتهي الامر الى شخص مؤيد فاضل بالعلم والعمل معصوم من الخطأ والزلل هو احد المذكورين المندوبين الى الهداية و بشعاع نوره يستضيء البشر

---

١) في الاصل : موجود
٢) في الاصل : ازود
٣) في الاصل : تمام
٤) في الاصل : متوسطين

وبوجوده فيهم تكمل علومهم واعمالهم . المقصد الثالث اننا نعلم أن الجسم جنس تحته انواع ثلاثة الحيوان والنبات والمعدن ، ونعلم أن افضل هذه الثلاثة هو الحيوان وافضل من الحيوان [١] نوع الانسان ، وكذلك تحت نوع الانسان اصناف والوان مثل الزنجي والهندي والرومي وغيره واهل الاقليم الرابع اشد فضيلة من باقي الاقاليم واهل هذا الاقليم لا بد أن يتميزوا بالفضائل بعضهم عن بعض ، والذين هم بهذه الصفة فلا [٦٩] بد أن يوجد فيهم شخص اعظم فضيلة من الكل وبواسطته يكملون وهو الهادي الحقيقي واليه الاشارة في التأديب وبه يحصل الأرب للاريب

فان قيل : بماذا تحصل الفوائد من هؤلاء الائمة المذكورين ؟ قلنا : يحصل بامرين [٢] لان طغيان الانفس الانسانية على ضربين : احدهما البعد من الله تعالى ومن الفضائل الالهية ، والامر الثاني في الميل للدواعي الطبيعية البدنية ، وهؤلاء المتقدم ذكرهم بمنزلة الاطباء الماهرين لانفس الطاغين وهذا الامر ممكن في حق المذكورين اعني أنهم قادرون [٣] على إحالة نفوس البشر من بحر التيه والطغيان الى ساحل الهدى والايمان وذلك بقوى نفوسهم القدسية وتكرير المواعظ الالهية ، واذا كان هذا الامر فيهم ومألوفهم فلا حاجة بهم الى معرفة العلوم الرياضية والطبيعية والطبية والفلسفية فان معجزهم الظاهر اغناهم عن جميع ما عداهم سوى مولاهم

---

١) سقط في الاصل : وافضل من الحيوان

٢) سقط في الاصل : بامرين

٣) في الاصل : قادرين

فأما خواص هذه الانفس القدسية فاربع [١] : الاولى [٧٠] انها اذا استنارت بالبوارق الالهية والانوار السماوية [٢] قويت وتمكنت مما تختار فعله في عالم الكون والفساد من الخوارق والباهرات [٣] واطاعتها الاطيار والسباع والطباع وتلك المعجزات تُعطى منحةً من الله تعالى . الخاصة الثانية أن تكون هذه الانفس متميزة عن باقي الانفس بالقوة النظرية والعملية ، أما الاول فبعظم ادراكها من الامور الالهية ما يزيد عن حد غيرها، وأما الثاني فهو صدق ما تنطق به من المعلومات التي يعجز الغير عن امثالها . الخاصة الثالثة الانوار الساطعة على انفس هؤلاء القوم يمكن انعكاسها من انفسهم الى انفس الطائعين لهم والمستفيدين من تعاليمهم ،وذلك أن [٤] الشمس اذا اشرقت على جرم صقيل مثل المرآة المصقولة المجلوّة والبلّور الشفّاف فان ذلك [٧١] الشعاع يشرق بانعكاسه عن جرم يقابل ذلك الجرم الاول كذلك البارىء تعالى أو ملاك من العقول المجردة اذا اشرق بانواره على انفس قديسيه استنارت وانارت . الخاصة الرابعة ان الرتبة التي [٥] يمكن حصولها لهؤلاء المذكورين من لدن البارىء تعالى يمكن أن تحصل بواسطتهم لمن حذا حذوهم ودخل تحت حوطتهم

---

١) في الاصل :فاربعة
٢) في الاصل : السمائية
٣) في الاصل : والمبهرات
٤) في الاصل : فان
٥) سقط في الاصل : التي

الفصل الاخير من هذا الكتاب

في بيان اختلاف الناس في هذه المعجزة المذكورة بواسطة القوم المذكورين

وهؤلاء فريقان : احدهما المتمسك بالشرائع الالهية والسنن الدينية اعتقد أن هذه الخوارق تُمنح من البارىء تعالى [1] لمن استحق [٧٢] منحتها، و يتفق على هذا الاعتقاد الامم الثلاث [2] اعني اليهود والنصارى والمسلمين . وأما اولو الاعتقاد الثاني فارباب العلوم الفلسفية ، والمعجزات عندهم على أوجه اربعة : الاول قدرة الكاملين على الامتناع من الطعام مدة غير مألوفة ولا معتادة ، الوجه الثاني الافعال الخارقة التي لا يستطيع الغير وقرها ، الوجه الثالث الاخبار بالغيب ، الوجه الرابع أن تطيعهم [3] العناصر والحيوانات

أما تصديق الوجه الاول فقالوا : اننا قد نرى أنه اذا عرض لبعض الناس الامراض الحارة فيلبث زماناً طويلاً دون غذاء لان الحرارة الغريزية تكون هناك مشغولة بدفع المرض فلا تحلّل من البدن شيئاً ولذلك لا يفتقر الى الغذاء مهما دام مشهوداً بالمرض ، كذلك الكامل اذا اشتغلت نفسه بذكر المعقولات الالهية فيجذب معها الحرارة الغريزية ولا

---

١) قل « يمنحها البارىء تعالى »
٢) في الاصل : الثلاثة
٣) في الاصل : تطيعها

يفتقر الى الغذاء زماناً مديداً

[٧٣] وأما تصديق الوجه الثاني فزعموا: أن الانسان اذا عرض له الغضب الشديد والاهتياج المفرط فانه يقدر على ضعف قوته، وعند الخوف والوجع والكآبة تسقط قوته بالكلية ، فكذلك العارف الكامل اذا استغرق في بحر الابتهاج بالحق تعالى لا غير حصل له امر خارق في حركاته أو في بعض حالاته

تصديق الوجه الثالث قالوا : قد حصل لنا بالتجارب المستمرة أن الانسان اذا صفتْ افكاره وبعدت عن الخسائس الطبيعية فلا يبعد أن يشاهد في منامه اموراً لا تخالف حال اليقظة ، واذا كان ذلك كذلك فلا يبعد الامر من شخص كامل بعيد عن العلائق الدنيوية أن تسلك نفسه في تدبير بدنه حال اليقظة فيحصل له ما حصل لغيره في حال النوم

وأما بيان الوجه الرابع فانهم قالوا : قد نرى افكارنا تفعل الغيار في ابداننا مراراً عديدة [٧٤] مثل المشي [1] على جذع موضوع في الفضاء يوجب الازلاق وتصور المرض كثيراً يوجب المرض، فلا يبعد من افكار شخص عارف أن يفعل فعلاً غريباً في اجسام العناصر والحيوانات ويستخدمها لغرضه كما تفعل افكارنا في ابداننا . وقالوا ايضاً : ان الغرائب تحدث في عالمنا هذا لاسباب ثلاثة : احدها ان النفس الناطقة تفعل ذلك بخاصتها فان كان ذلك خيراً فهي نفس نبيّ وإن كان شراً فنفس ساحر ، الثاني إن كان هذا الامر بواسطة قوى العناصر مثل جذب المغناطيس

---

1) في الاصل : الماشي

للحديد فهو بالخاصة فقط ، الثالث الامور التي بواسطة الحركات الفلكية مع اجسام عنصرية وهي الغرائب المعروفة بالطلسمات، والحمد لله ولي الدائمات.

تمت هذه المقالة النبيلة التي في خلقة النفس الناطقة وخواصها رحم الله منصفها آمين .

فهرس

الاسفار التي استشهد بها صاحب هذا المختصر

الانجيل ص ١٠ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٣

اعمال الرسل ٣٧ ، ٥٥

رسالة بطرس الرسول ٤٦

رسائل بولس الرسول ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥١

سفر الاحبار ٣٣

سفر ايوب ٣٣

سفر التكوين ١٠ ، ٣٣

سفر الجامعة ٣٧

سفر الخروج ٢١ ، ٤٣ ، ٥٥

سفر المزامير ١٠ ، ٢١ (٨ مرات) ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٨

نبوءة زكريا ٣٣

فهرس الاعلام

ادّى السليح ص ٤٦
ارسطوطاليس الفيلسوف ٦، ٧، ٧، ١١
افرام القديس ٣٣
انطونيوس الراهب ٤٧
اوريجانيس ٣٣
اوغريس ١٠، ٢٢، ٢٤، ٤٧
ثاودريطا ٣٣
جالينوس ٢٠
ديونسيوس ٤٧
ساويرس ٣٣
غريغوريوس الالهي ١٠، ٢٢، ٣٣، ٤٦، ٤٧
غريغوريوس النيصي ٧، ٣٥
فيلكسينوس المنبجي ٣٣
يعقوب الرهاوي ٣٣
يعقوب القديس ٣٣

فهرس الكتاب

	صفحة
توطئة للناشر	٣
مقدمة للمؤلف	٥
الفصل الاول . في اقامة البرهان على وجود النفس	٥
الفصل الثاني . في حد النفس	٧
الفصل الثالث . في بيان أن النفس ليست جسماً ولا عرضاً	٨
الفصل الرابع . في ابطال قول من قال : ان النفس التحام العناصر	١١
الفصل الخامس . في تباين النفوس الانسانية	١١
الفصل السادس . في بيان وحدة النفوس الانسانية بالطباع	١٢
الفصل السابع . في بيان المغايرة بين اشخاص البشر من قبل القوى الثلاث المختصة بالاشخاص البشرية واول ذلك في المغايرة من قبل القوة النطقية	١٣
الفصل الثامن . في اسباب التغير العارض للقوة النطقية الموجودة لنوع البشر	١٥
الفصل التاسع . في معنى القوة الغضبية	١٧
الفصل العاشر . في معنى القوة الشهوانية	١٨
الفصل الحادي عشر . في بيان انه ليس في انسان واحد الا نفس واحدة	١٨

الفصل الثاني عشر . في أن العضو الرئيسي للنفس هو القلب ١٩
الفصل الثالث عشر . في بيان مراتب النفس وفي ادراك العلوم والمعارف غير التي قيلت آنفاً ٢٢
الفصل الرابع عشر . في بيان خواص النفس الانسانية ٢٤
الفصل الخامس عشر . في اقامة البرهان على الحاجة الى الالفاظ المستعملة بين الناس ٢٦
الفصل السادس عشر . في البراهين التي نطقت بها الحكماء في اضافة النفس الناطقة الى البدن واجزائه وهي خمسة اشباه ٢٨
الفصل السابع عشر . في بيان خلقة النفس وأنها حادثة موجودة بوجود الجسد وليست ازلية ولا قبل البدن ٣١
الفصل الثامن عشر . في بيان آراء اهل التناسخ ٣٤
الفصل التاسع عشر . في ابطال آراء اهل التناسخ باسرها ٣٦
الفصل العشرون . في أن نفوس الحيوان غير ناطقة ٣٧
الفصل الحادي والعشرون . في أن النفس لا تموت بموت البدن ٣٨
الفصل الثاني والعشرون . في بيان أن النفس عالمة بعد فراق البدن وفيه أوجه اربعة ٤٤
الفصل الثالث والعشرون . في بيان محل الانفس بعد فراق ابدانها ٤٦
الفصل الرابع والعشرون . في بيان أن اللذات الروحية التي تحصل للنفس بعد الانحلال اعظم من اللذات الجسمانية والشهوات البدنية ٤٨

الفصل الخامس والعشرون . في بيان الوحي والانكشاف الذي يحصل للنفوس البشرية والرؤيا والاحلام وغيرها ٥١

الفصل السادس والعشرون . في بيان المكاشفات والاوحية ٥٤

الفصل الاخير من هذا الكتاب . في بيان اختلاف الناس في هذه المعجزة المذكورة بواسطة القوم المذكورين ٥٩

فهرس الاسفار التي استشهد بها صاحب هذا المختصر ٦١

فهرس الاعلام ٦٢

A la mémoire de mon frère

Camille

mort à Alep le 26 Janvier 1911

à l'âge de 22 ans

je dédie cet ouvrage

TRAITÉ
SUR L'AME

par

Bar-Hebraeus 1226-1286

Mort en 1286

Texte arabe publié pour la première fois d'après deux manuscrits conservés dans la **Bibliothèque de Manuscrits PAUL SBATH** et annoté par

Le P. PAUL SBATH

Cairo 1928
H. Friedrich et Co
Libraires - Editeurs
[Boîte Postale 1905]

Imprimerie Syrienne à Héliopolis, Egypte

A la même librairie

Ouvrages du **R. P. SBATH**

AL-MACHRA

(La Source)

Discours prononcés en Egypte, Syrie et Palestine en vue de rapprocher les musulmans des chrétiens. Arabe très classique.

210 pages in 8° Prix ..... 2 Sh.

BIBLIOTHEQUE DE MANUSCRITS PAUL SBATH

Le Tome Premier de ce Catalogue contient la description en français de 532 manuscrits.

204 pages in 8° Prix ..... 8 Sh.

AR-RAOUDAT AT-TIBBIYYA

(Le jardin médical)

par Ubaîd - Allah Ben Gibraîl Ben Bakhtichoû, chrétien décédé en 1058. Texte arabe publié pour la première fois et annoté par le **P. SBATH**

73 pages in 16° Prix ..... 2 Sh.

I 14958880
B 13142677